خسر فى حاله وندم على ما فاته فى ماله ويقال زينة اهل الغفلة فى الدنيا
بالمال والبنين وزينة اهل الوصلة بالاعمال واليقين فهو لاء زينتهم
نطواهرهم وهو لاء زينتهم بسرايرهم ويقال اهل الدنيا زينتهم بكرامها
واهل العقبى زينتهم بعطائها واهل الحقيقة زينتهم بعبوديته
وافتخارهم بمعرفة ربوبيته ويقال ما كان للنفس فيه حظ فهو من زينة الحياة
الدنيا ويدخل فى ذلك الجاه وقبول الخلق وكذلك يدخل فيه جميع الماكولات
والمشهودات على اختلافها وتفاوتها ويقال كل ما للانسان فيه شرب
ونصيب فهو معلول ان شيئ فى عاجله وان شيئ فى آجله والباقيات
الصالحات ما كان خالصا لله تعالى غير مشوب بغرض ولا ممحوب بعوض
او ما يلوح من السرائر من تخلية العبد بالنعوت ويفوح لنشره فى سماء
الملكوت ويقال هى التى سبقت لهم من الغيب يوم القسمة من لطيف العرفة
وشريف الزلفة ويقال هى ضيائم وس التوحيد المستكن به فى السرائر
مما يعترض عليه كسوف الحجبة ويوم نسير الجبال تذهب بها فتجعلها
هباءً منثوراً وقرأ ابن كثير وابن عامر تسير بالتأنيث على بنا المفعول
ورفع الجبال وترى الارض بارزة بادية ظاهرة برزت من تحت الجبال
ليس عليها ما يسترها وحشرناهم وجمعناهم الى الموقف وتعبيره بالماضى
لتحقق وقوعه فى الاتى فلم نغادر لم نترك منهم احدا قال ابن عطاء دل
الحق سبحانه بهذه الاية على اظهار جبروته وتمام قدرته وعظيم عزته ليتأهب
العبد لذلك الموقف وحسابه ويصلح سريرته وعلانيته لخطاب ذلك
المقام وجوابه وافاد الاستاد ان تسيير جبال الارض اليوم بموت
السادة اذهم اوتاد للعالم فى الحقيقة وفى قوله تعالى فلم نغادر منهم
احدا اشارة الى ان القادر القاهر لا يغادر احدا اليوم على البسيط
الا وهو يقبض ملكه ويسير سلكه ويقضى هلكه وعرضوا على ربك

صفا

صفا مصطفين لا يجب احد احدا وفيه تشبيه حال الخلق المعروض على
السلطان لا ليعرفهم بل ليأمر فيهم ما يناسبهم ويشرفهم كما افاد الاستاد
من انه ينادى المنادى على احادهم هذا الذى اطاع الله واتقى وهذا الذى
اضاع وطغى وهذا انى ووحد وهذا ابى وجحد وهذا عرف واقر وهذا
خالف واصر وهذا الذى انعمنا عليه فشكر وهذا الذى احسنا اليه
فكفر وهذا الذى سقيناه شرابنا ورزقناه محابنا وشوقناه الى
لقائنا ولقيناه خصايص رعايتنا وهذا الذى وسمناه بمحبتنا ورضا
بوجود قربتنا والبسناه نطاق فراقنا ومحناه توفيق وفاقنا

وانجلت بين وقوفى وسط دارهم اذ قال لى معرضا من انت يا رجل
لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة حفاة عراة اواحيا كما خلقناكم
ابتداء بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا وقتا مو عودا للبعث
والنشور والوقوف والحضور وافاد الاستاد ان قوما يقال لهم سلام
عليكم كيف كنتم وكيف قطعتم طريقكم وكيف وجدتم مقلبكم وهل الى
لقائنا اشتقتم وقوم يقال لهم ما صنعتم وما صنعتم وما قدمتم
وما اخرتم وما اعلنتم وما اسررتم ويقال يجيب بعضهم عند السؤال
فيفضحون عن مكنون قلوبهم ويشرحون ما هم به من احوالهم مع
محبوبهم واخرون تملكهم الحيرة وتسكتهم الدهشة وتسكنهم الوحشة
فلا لهم بيان ولا ينطلق عنهم لسان واخرون كما قيل

قالت سكينة من هذا فقلت لها انا الذى انت من اعدائه زعموا

ووضع الكتاب صحايف الاعمال فى ايدى المحقين اصحاب اليمين
والشمال او فى الميزان لتتميز ارباب الاحوال فترى المجرمين مشفقين
خايفين مما فيه من الذنوب ويقولون يا ويلتنا يا هلكتنا وحسرتنا
ما هذا الكتاب تعجبا من شانه فى استقصا الحساب لا يغادر صغيرة

Copyright © King Saud University